المحاضرة الثامنة: فن الإلقاء

أولا/ الإلقاء غير الإبداعي

فن الإلقاء هو من أهم مهارات التواصل التي يعتمد عليها الإنسان لنقل أفكاره ومشاعره إلى الآخرين، ويعتبر الإلقاء الناجح إبداعياً حيوياً يحفظ تفاعل المستمعين ويشد انتباههم، إلا أن هناك نوعاً من الإلقاء يميل إلى الجمود والرتابة و يسمى الإلقاء غير الإبداعي و هو ذلك الأسلوب الذي يتخذ طريق القراءة الحرفية للنصوص، حيث يلزم المتحدث نفسه بنقل الكلمات كما هي مكتوبة دون محاولة لإدخال أي عناصر تجديد أو تحسينات تعبيرية سواء من حيث نبرة الصوت أم لغة الجسد أم تنظيم الأفكار المرنة وهكذا يتحول المتحدث إلى مجرد ناقل للمعلومات بدلاً من كونه مؤثراً أو محفزاً على التفاعل، هذا الأسلوب في الإلقاء يعتبر أبعد ما يكون عن إثارة الحضور، إذ يشعرون بالملل والقنوط من استماعهم، ويتسبب كذلك في انعدام التركيز لديهم، حيث يفتقد الإلقاء للمشاعر والتنوع الصوتي، ويبدو كعرضٍ جامدٍ ، هذا النوع من الإلقاء يفتقر إلى التفاعل مع الجمهور، ولا يثير اهتمام المستمعين، مما يؤدي إلى فقدان التركيز وتشتت الانتباه، و ينتج عن الإلقاء غير الإبداعي شعور بالملل والرتابة، ويجعل الرسالة أقل تأثيراً وضعفاً في الوصول إلى قلوب وذهن المتلقين، وغالباً ما يعود هذا الأسلوب إلى الخوف من الوقوف أمام الجمهور أو قلة المهارة والخبرة، أو عدم التحضير الجيد، مما يدفع المتحدث إلى التمسك بالنص دون مرونة أو عفوية، لذلك فإن تجاوز هذه الطريقة يتطلب التدريب على استخدام التعبير الصوتي والبدني، والتفاعل مع الجمهور، وامتلاك الجرأة للتخلي عن النص الجامد، مما يجعل الإلقاء أكثر حيوية وقرباً من السامعين، وبالتالي أكثر قدرة على توصيل الأفكار بفعالية وإقناع

ثانيا /خصائص الإلقاء غير الإبداعي:

*اعتماد المتحدث كلياً على الشرائح أو الملاحظات المكتوبة، مما يقلل من التواصل البصري ويجعل الإلقاء مجرد "قراءة بصوت عالٍ."

*غياب المشاعر أو الحماس تجاه المحتوى، مما يجعل الرسالة تبدو ميكانيكية أو مملة.

*الإصرار على تقديم كل التفاصيل والمعلومات في وقت واحد خوفاً من نسيان شيء، مما يؤدي إلى تشتيت الرسالة الجوهرية

*الجمود الجسدي والصوتي ممثلا في الوقوف الثابت والملل، ونبرة الصوت التي لا تتغير بين السؤال والتعجب والنقطة الهامة، مما يفقد الكلمات قيمتها التأثيرية

ثالثا/ فن الإلقاء الإبداعي

الإلقاء الإبداعي هو الذي يتجاوز حدود نقل المعلومات ليصل إلى تشكيل العواطف والأفكار حيث يركز على "كيفية" تقديم المحتوى بنفس قدر التركيز على المادة المقدمة ومن سماته:

1ـ السرد القصصي: حيث يستخدم الملقي قصصاً شخصية، دراسات حالة، أو حكايات ذات صلة لتبسيط الأفكار المعقدة وجعلها أكثر قابلية للتذكر والتعاطف.

2ـ التفاعل والمشاركة: إذ يستخدم الملقي تقنيات غير تقليدية مثل طرح أسئلة مفتوحة عميقة،, إجراء استطلاعات رأي سريعة، أو دعوة الجمهور للقيام بنشاط صغير لضمان انخراطهم الذهني والجسدي.

3ـ عنصر المفاجأة: وذلك بإدخال عناصر غير متوقعة في العرض (صوت، صورة، حركة، أو تحول مفاجئ في نبرة الصوت) لإيقاظ الجمهور الذي ربما بدأ يشعر بالملل.

4ـ اللغة التصويرية والبلاغة: استخدام الاستعارات، التشبيهات، واللغة الحية التي تخلق صوراً ذهنية

رابعا/ خصائص الإلقاء الإبداعي

1 ـ تنوع التعبير الصوتي و تحريك اليدين مع توظيف تعبيرات الوجه و النظر المباشر إلى الجمهور إضافة إلى التنقل المناسب على المنصة كلها تعزز من تأثير الرسالة وتخلق اتصالاً حقيقياً.

2 ـ طرح الأسئلة و إتاحة الفرصة للمشاركة، والاستجابة لردود الفعل بشكل حي يجعل العرض ديناميكياً ويشعر الجمهور بأنهم جزء من الحوار

3 ـ التحضير والتجهيز الجيد للمحتوى و تنظيم الأفكار بشكل منطقي وجذاب مع إعطاء أمثلة وقصص وشواهد تجعل المحتوى أكثر قرباً وواقعية.

4 ـ الاعتماد على سرد القصص والحكايات التي تثير المشاعر وتخلق ارتباطاً مع الجمهور وتجعل المحتوى سهل التذكر

5ـ تعديل طريقة العرض حسب ردود فعل الجمهور والموقف، مما يضيف حيوية ويضمن وصول الرسالة بفعالية.

6 ـتوزيع الوقت بعناية بحيث لا يطول العرض بما يفقد الجمهور تركيز مع التركيز على المحاور الرئيسية.

خلاصة القول إن فعل الإلقاء يعد مهارة محورية في التواصل تتجاوز مجرد نقل المعلومات إلى إحداث تأثير فعلي في المتلقي و إذا كان الإلقاء غير الإبداعي يكتفي بترديد المحتوى بشكل تقليدي مما يجعله محدود الأثر و ضعيف القدرة على شد الانتباه أو إثارة التفكير أما الإلقاء الإبداعي فيرتقي بالخطاب إلى مستوى أعلى إذ يجمع بين وضوح الفكرة و جمال الأسلوب و حيوية الأداء، و الإلقاء ليس وليد الموهبة فقط بل هو ثمرة تدريب واع على استخدام الصوت و لغة الجسد و حسن توظيف الأفعال و إتقان الإقناع لهذا يصبح الإلقاء الإبداعي أداة تعليمية و تواصلية فعالة بينما يظل الإلقاء غير الإبداعي و سيلة ناقصة ما لم تدعم بالمهارات التعبيرية المناسبة.